من داود فقال له جالوت يا هذا الصبي أتيت مع صغر سنك تبارزني فقال داود نعم
أبارزك ثم أخرج من المخلاة الأحجار ووضعها في المقلاع فقال له جالوت تبارزني بالحجر
كما تبارز الكلب فقال داود نعم لأنك أشر من الكلب فقال جالوت لا جرم لأقسمن لحمك بين الكلاب
ثم إن داود قال بسم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى فلما وضع الأحجار في المقلاع
ورمى بها جالوت وحلت مثل النار إلى دماغ جالوت فقتلته وما كان عليه من الحديد حتى
خرجت من قفاه فقتل جالوت فحينئذ مالت جنود جالوت بالهرب ونصرهم الله
الله تعالى عليهم وكسروهم بإذن الله تعالى ثم إنه نزع خاتم جالوت من يده وجاء به
إلى طالوت ووضعه بين يديه ففرح طالوت بذلك وفرح بنو إسرائيل بهذه النصرة
ومضوا إلى أرضهم وهم مسرورون وكان جالوت يسكن بيت المقدس وهو من العمالقة
القديمة وكان عمر داود لما بارز جالوت يومئذ نحو عشرين سنة وكانت وقعة داود
مع جالوت بالقرب من المرج الأصغر بأرض الشام انتهى على سبيل الاختصار

قصة وفاة طالوت وما جرى بينه وبين داود عليه السلام

قال السدي لما قتل جالوت
ومضى أمره جاء داود إلى طالوت وقال له أنجز لي ما وعدتني من زواج ابنتك فقال طالوت
أزوجك ولكن لا بد لها من صداق فقال له داود أما قتلي جالوت ومعها نصف ملكه
فقال طالوت أما نصف الملك فقال له بنو إسرائيل أنجز له ما وعدته به فلما رأى
طالوت ميل بني إسرائيل إليه قال يا داود إني معطيك ما تريد ولكن في أرضنا أعداء من
من العدو كثير فاخرج إليهم فإن قتلتهم فإذا قتلت منهم مائتي إنسان أزوجك ابنتي
من غير صداق فمضى إليهم داود وقاتل معهم فصار كلما قتل رجلا منهم قطع
قلفته فجعله بخيط فلما كمل من قلفهم نحو مائتي قلفة فأتى بها إلى طالوت وألقاها بين يديه
فقال له

فقال له هذا ما شرطت فقال بنو إسرائيل أنجز له ما شرطته وما وعدته به فلما رأى طالوت
قوة داود وميل الناس إليه خشي من سطوته وأراد قتل داود وكان من عادة الملك أن يتو
كئ على عصاه فيها زج من حديد فمر داود في الصلاة بيته فرماه طالوت بتلك العصا
فحاد داود عنها فلم تصبه فأصابت الحائط فدخلت فيه فقال له داود عمدت إلى
قتلي فقال طالوت لا ولكن اختبرت ثباتك لخطبك فعند ذلك قام داود وأخذ العصا
وهزها نحو طالوت فقال طالوت بالحرمة التي بيني وبينك إلا نكفك عني فقال له داود
إن الله كتب في التوراة أن جزاء السيئة سيئة مثلها والبادي أظلم فقال طالوت أفلا تقول
قول هابيل لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك فقال داود
إني عفوت عنك ثم إن طالوت زوجه ابنته وما زال مدة يتفكر كيف يقتل داود فعزم
على أن يصنع لداود وليمة في داره ويقتله فيها وكانت ابنة طالوت علمت بما
يحتال أبوها به على قتل داود فأرسلت إلى داود وأعلمته بأن أباها عزم على قتله
فاحذر يا داود حذرك منه ثم إن طالوت صنع الوليمة ولم يبق شيء من أمر الوليمة فأرسل
إلى داود ليحضر فلما حضر داود بين يدي طالوت قام له وأكرمه وكان داود يحسن
الغناء عارفا بصنوف الألحان قال الثعلبي إن داود كان قبل بلوغ النبوءة يضرب بالعود
١٠٢
لطالوت لما تغلظ عليه الأخلاط الرديئة فكان داود يضرب لكل خلط نغمة تعرفه
به فلما أقبل الليل وانقضى أمر الوليمة وانصرفت الناس وكانوا نحو أربعمائة إلا
اثنان قال طالوت لداود اقعد على السرير يرونق عليه وانصرف طالوت إلى الزقاق
فعمد داود إلى زق فملأه ووضعه على السرير مكانه وغطاه بالكساء للنوم وذهب
داود واختفى في مكان لينظر ما يصنع طالوت فلما انتصف الليل خرج طالوت خفية يتسلل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)